

## دمية القصر

وددت لو أن أُمي من تميم ... وأن أبي وعمي من فزاره .  
فدونكها لآلئ بحر فكر ... ترفع أن تحيط بها محاره .  
إذا أنشدت فارت ريح مسك ... كأني ذابح للمسك فاره .  
قلت : وهذا شعر علا الشعري علواً ولم أرتكب في هذا التقريظ غلواً . وما من بيت منه إلا  
وهو يساوي بيت ذهب ويمت بنسب إلى جمال الصيغة وكمال الصنعة بنوع سبب .  
أبو يعلى الزوزني .

كتب إلى بعض أصدقائه وقد سأله قضيماً لدابته فتأخر عنه :  
رأيت طرفي مسرجاً في المنام ... عليه من عقد اللاكي لجام .  
وسرجه من جوهر ناصع ... شد من التبر عليه حزام .  
تشرق لي غرته مثلما ... يشرق في الحندس بدر الظلام .  
فقلت : من أعطاك ذا كله ... فقال لي : هذا ثواب الصيام .  
فقلت : نذر ذاك أم قرية ... فقال : بل عدم ورب الأنام .  
لكنما الصبر على الجوع والشدة يا مولاي صعب المرام .  
ما كنت أخشى ضيعتي قط في ... جوار هذا الأريحي الهمام .  
أصبح لي محلاً ندى كفه ... وهو لكل الناس صوب الغمام .  
أقل من تبين فأزجي به ... وقتي من قبل حلول الحمام .  
فقلت : لولا شغله لم يكن ... يغفل عنه فأقل الملام .  
أبو علي الزرغيلي .

رأس زوزن وعينها وجمالها وزينتها . وقد رأيت خطه فاستدللت بحسنه على أن قلمه كان يحيك  
مشياً ويحوك وشياً ورويت شعره فدرت سحره . فمن مقطعاته التي هي قطع الرياض قوله :  
أليلة يوم البين ما كنت ليلةً ... ولكن ليال قد خلقن بلا فجر .  
فلو كان عمري مثل طولك لم يكن ... لصرف الردى يوماً سبيل إلى عمري .  
ولو دام لي ما دمت وصل أحبتي ... لبشرت نفسي بالأمان من الهجر .  
وقوله أيضاً : .

أساء الزمان إلي الصنيعا ... وما كان ما ساء منه بديعا .  
رمانى بأسهم أحداثه ... وما إن لبست لهن الدروعا .  
ولو كنت ضاعفت فوق الدروع ... لجزن الدروع ونلن الضلوعا .

أبو بكر اليوسفي .

صاحب التجنيس الأنيس والتطبيق الذي طبق به مفصل الصنعة كل التطبيق . وكان في زمانه نادرةً يملك قلماً جارياً ويداً قادرةً . فاللفظ أري والخط وشي والقول فصل والمذهب عدل . وتوسل إلى الصاحب إسماعيل بن عباد بمذهب الاعتزال وامتنى إلى حضرته بالري ظهور الآمال وأوقر من صلاته الظهور بالأموال . وربحت بحضرته تجارته ولم تخسر في معاملته صفقته . ووقع شعره منه أحسن المواقع ورتبه في مجلسه في أرفع المواضع . وحدثني والدي قال : كان أبو بكر عندنا بباخرز مدة وأحمد جوارنا وصحبتنا . فقال يمدحنا وقصبتنا :

وردت مالين فألفيتها ... رمانةً حياتها المكرمات .

أصبح من طرف سجايهم ... عاش الوفاء المحض والمكرمات .

قال والدي : واتفق أني وردت ملتجئاً إليها من أيدي قوم ذقتهم فعفتهم وفررت منهم لما خفتهم فأقبلوا علي وشكا محطي ثقل وطأة إنزالهم لدي . فقلت فيهم معارضاً لما قال يوسفهم

فينا . فإن أيادي أولئك لم تكن تقصر عن أيادينا :

قد ملئت زوزن من سادة ... لهم نفوس بالعلا عارفات .

ما أعتدي إلا ومن عندهم ... عارفة عندي بل عارفات .

قد بقي الفخر بهم والندى ... والبخل والشؤم مع العارفات .

والأيادي قروض وقضاء القروض مفروض . وأنشدني والدي قال : أنشدنيها لنفسه :

سقى رياً وأروى معاً ... وأروى منازل أروى بها .

بلاد بها كنت أرعى المنى ... وآتي المعيشة من بابها .

وإنني لآمل في آمل ... ليالي أحظى بأعتابها .

فيا دهر ساعد على بغيتي ... ويا عمر كن بعض أسبابها .

وأنشدني له أيضاً قال : أنشدني لنفسه من قصيدة طويلة له :

ليالي ريا كروض الأصيل ... كبدر السماء كماء الفرات .

تبسم عن ضاحك كالمهارة ... وتلحظ عن مثل عين المهارة .

وفي عينها عين ماء الحياء ... وفي فمها عين ماء الحياة